وصلاها بـ « إذا زلزلت » فى الركعتين كلتيهما ، وصلاها بالمعوذتين وكان فى السفر ، وصلاها فافتتح بسورة « المؤمنون » حتى بلغ ذكر موسى وهارون فى الركعة الأولى فأخذته سعلة فركع ، وكان يصليها يوم الجمعة بـ « آلم تنزيل — السجدة ، وهل أتى على الإنسان » كاملتين ولم يفعل ما يفعله كثير من الناس اليوم من قراءة بعض هذه وبعض هذه . وأما ما يظنه كثير من الجهال أن صبح يوم الجمعة فضلت بسجدة فجهل عظيم ، ولهذا كره بعض الأئمة قراءة سورة « السجدة » لأجل هذا الظن . وإنما كان صلى الله عليه وسلم يقرأ هاتين السورتين لما اشتملتا عليه من ذكر المبدأ والمعاد . وخلق آدم ودخول الجنة والنار ، وغير ذلك مما كان ويكون فى يوم الجمعة . فكان يقرأ فى فجرها ، ماكان ويكون فى ذلك اليوم ، تذكيراً للأمة بحوادث هذا اليوم ، كما كان يقرأ فى المجامع العظام ، كالأعياد والجمعة بسورة « ق » ، « واقتربت » و « سبح » و « الغاشية » .

قراءة الظهر :

وأما الظهر فكان يطيل قراءتها أحياناً ، حتى قال أبو سعيد : كانت صلاة الظهر تقام فيذهب الذاهب إلى البقيع فيقضى حاجته ، ثم يأتى أهله فيتوضأ ويدرك النبى صلى الله عليه وسلم فى الركعة الأولى ، مما يطيلها ، رواه مسلم .

وكان يقرأ فيها تارة بقدر « ألم تنزيل » وتارة « سبح اسم ربك الأعلى » و « الليل إذا يغشى » وتارة « والسماء ذات البروج » « والسماء والطارق » .

القراءة فى العصر :

وأما العصر فعلى النصف من قراءة الظهر إذا طالت . وبقدرها إذا قصرت ، وأما المغرب فكان هديه فيها خلاف عمل اليوم . فإنه صلاها مرة بـ « الأعراف » فى الركعتين ومرة بـ « الطور » ومرة بـ « المرسلات » .

قال أبو عمر بن عبد البر روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قرأ فى المغرب بـ « المص » (الأعراف) وأنه قرأ فيها بالصافات ، وأنه قرأ فيها بـ « حم » الدخان وأنه قرأ فيها بـ « سبح اسم ربك الأعلى » وأنه قرأ فيها